الفتح الاسلامي لبلاد الأندلس

المدرس المساعد : حسين عبد الله رضيوي
husseeinredh@uomustansiriyah.edu.iq

ظهرت الحضارة الأندلسية عند قيام طارق بن زياد فتح بلاد الأندلس، حيث كانت شبه الجزيرة الأيبرية (اسبانيا) تحت حكم الملوك القُوط الذين هاجروا اليها من داخل اوروبا وقد عانى الاسبان كثيرا من ظلمهم وسوء ادارتهم وقد كانوا يتحينون الفُرص للتخلص منهم وحانت الفرصة عندما جاء ملك القُوط لذريق إلى الحكم بعد ان اغتصب الحُكم من الملك الشرعي واغتياله فقد طلب بعض الاسبان النجدة من موسى بن نصير الذي أرسل قائداً شاباً مع جيش صغير من المسلمين كان هذا القائد هو (طارق بن زياد) الذي وطأت اقدامه هو وجيشه ارض الاندلس في شهر رجب (92هـ / 711 م) عند المضيق المسمى باسمه لهذا اليوم (جبل طارق) .

فتح الأندلس بعد استكمال فتح المسلمين لشمال إفريقيا واستقرار أمور الحكم بها، كان طبيعيا أن يتطلع موسى بن نصير إلى الضفة الأخرى المقابلة للمغرب، والتي تبدو واضحة للعيان عندما يكون الجو صحوا ، إذ لا تفصلها عنه سوى كيلومترات معدودة ، إلا أن الرجل كان يساوره خوف إن هو غامر بحياة المسلمين في اقتحام ذلك المجهول، ولكن سرعان ما سيتبدد ذلك الخوف على يد حاكم سبتة يوليان الذي اقترح عليه استخدام المدينة وربما سفنه للعبور إلى الضفة الأخرى. أما سبب هذا العرض المجاني في رأي معظم المؤرخين فيكمن في الضغينة التي كان يكنها يوليان للوذريق ، إما لاغتصابه عرش الملك غيطشة الذي كانت تربطه علاقة متينة بيوليان ، أو لسبب آخر وهو أن ابنة هذا الأخير وكانت ذات حسن وجمال كانت تتربى في قصر لوذريق لتتأدب بآداب البلاط مع الوصيفات كما كان شأن الطبقة الأرستقراطية آنذاك ، وعندما رآها روذريق أعجب بها فاعتدى عليها

ثانيا : بدأ الفتح العربي الاسلامي للاندلس .

وبعد فتح الأندلس أمراً طبيعياً حسب خطة المسلمين أثناء فتوحاتهم ، والمتمثلة بحماية حدودها ونشر دعوتهم والمضي في جهادهم إلى ما وراء تلك الحدود ، ونشر العقيدة الإسلامية ، بعد فتح شمال أفريقيا كان المد الإسلامي يحمل عناصر القوة الذاتية الأصيلة التي تبرر فتح الاندلس . ومهما كانت الأسباب العبور الى الأندلس فإن موسى بن نصير وجدها فرصة سانحة لتحقيق ما كان يصبو إليه فبعث أحد قواده وهو طريف بن مالك المعافري على رأس قوة تتكون من 400 مقاتل و100 فارس لجس النبض هناك ، وذلك سنة (91 هـ /710 م) فنزل بمكان لازال يحمل اسمه إلى الآن وهو طريفة، وبعد استطلاع الأمر عاد طريف وهو يطمئن قائده في شأن العبور وبعد أن تلقى موسى بن نصير الضوء الأخضر من الخليفة الوليد بن عبد الملك في الشام، بعث طارق بن زياد لفتح إسبانيا وذلك في الخامس من رجب (92 هـ / 711 م) حيث عبر المضيق الذي أصبح يحمل اسمه وهو مضيق جبل طارق ، ونزل في الجزيرة الخضراء وعندما علم لوذريق ذلك جمع جيشا جراراً ، في نفس الوقت أرسل موسى بن نصير إلى طارق مقاتل آخر بقيادة طريف بن مالك ، والتقى الجمعان في (92هـ / 711 م) عند وادي لكة حيث مني النصارى بهزيمة نكراء، قتل على إثرها ملكهم لوذريق ويقال إن موسى بن نصير عندما علم بالنصر

الكبير الذي حققه طارق أمره بالعودة إما حسدا أو خوفا على أرواح المسلمين ، إلا أن طعم النصر وحماس الجيوش لجني ثمرات الجهاد وتشجيع يوليان وأعداء لوذريق ، زاد من حماس طارق في مواصلة مسيرته نحو عاصمة القوط طليطلة ، حتى إنه لم يشغل باله بفتح مدن أخرى ، إذ أرسل القائد مغيث الرومي لفتح قرطبة وغرناطة ومالقا وغيرها، وفي طليطلة أسس طارق بن زياد أول دولة للمسلمين بالأندلس وفي أواخر سنة (92 هـ / 711 م) وصل موسى بن نصير إلى طنجة قادما إليها من القيروان ، وفي عام (93هـ / 712 م) توجه إلى الأندلس قاصدا هو الآخر مدينة طليطلة وفاتحا في طريقه مدناً لم يفتحها طارق من قبل وعندما وصل إلى طليطلة وجد في استقباله طارق بن زياد حيث توجها شمالا ليفتحا مدنا اخرى .

==========